القرآن الكريم معجزة الله الكبرى

خالد محمد سليم - مصر

ضياءٌ قد أهلَّ من السماء   يغيث الأرض من ليل الشقاء
يبدد ظلمة الدنيا ويهدي   قوافلنا إلى سبل الرجاء
كتابٌ أعجز الدنيا جميعاً   فحرٌ لقدسه دانٍ ونائي
أتى بالغيب يبسُطه كأنَّا   شهدنا الغيب فيه بعين رائي
ويحكي قصةً للخلق كانتْ   وقبلَ وجودنا طيَّ الخفاء
وعن أمم على الأحقاب عاشتْ   ومنْ قد أُرسلوا منْ أنبياء
ومن ضلوا مع الطغيان كفراً   ومن هلكوا بألوان البلاء
أتانا مخبراً عنْ كلِ شيء   بعُمقِ البحر أو فلك الفضاء
وما سيكونُ بعد الموت فينا   ورحلة بعثنا بعد الفناء
كتابٌ رحمةٌ لله جاءتْ   لأمراض البرية بالدواء
يُنظّم سيرة الدنيا لتحيا   على نهج العدالة والإخاء
كتابُ الدينِ والدّنيا جميعاً   عميمٌ وِردهُ جمٌّ العطاء
معينٌ للهدى وسماءُ علم   سحائبُها تجودُ بلا انتهاء

• • •

ألا يا أيها الراجي شفاءً   ففي القرآن أسرارُ الشفاء
ومن يقرأ كتابَ الله يَعْرُجْ   بمشكاةٍ لأبوابِ السماء
هُنالك في مقام القرب يحلو   ويرفعُ ما يشاءُ منَ الدعاء
كلامُ الله.. مَنْ يرقى لربي   يُكلمهُ ويسمعُ في جلاء!!
كأنْ ما كانَ بينهما حجابٌ   وتنقلبُ الحروفُ إلى ضياء
وساعتها تُحسُّ الكونَ يتلو   كما نتلو وتجهشُ بالبكاء

• • •

كتابٌ جاءَ للدنيا ليبقى   عزيزاً لا يُطاوَلُ في السَّناء
أحاطَ به إلهُ العرش حفظاً   ومَنْ ذا مثلُ ربي في الوفاء؟
يناديْنا قليلا ما استجبنا   وما أصغى ابنُ آدمَ للنداء
يناديْنا غفَلْنا عنْ هُدانا   وعن طاعاتنا كلَّ العَناء
ونهجُرُ في رحاب الله عزاً   إلى ليل المهانة والعَناء
ترى ماذا نجيبُ إذا رُددنا   إلى الديانِ في يوم الجزاء؟!